٨٠٧

السنة السابعة عشرة
٤/ شعبان المعظم / ١٤٤٢هـ
١٨ / ٣ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ / شعبان المعظم

❋ مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام سنة (٢٦هـ) في المدينة المنورة.

٥ / شعبان المعظم

❋ مولد الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ) في المدينة المنورة.

❋ وفاة السيدة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ)، وهي في نفاسها حين ولادتها الإمام عليه السلام، ودُفِنَت بالمدينة المنوّرة.

٦ / شعبان المعظم

❋ وفاة الشاعر المشهور سعد بن محمد الصيفي التميمي البغدادي المعروف بـ(الحَيْصَ بَيْص) سنة (٥٧٤هـ)، ودُفن في مقابر قريش (في الكاظمية) ببغداد، وهو صاحب الأبيات المشهورة:

مَلَكْنا فكان العفوُ منّا سجيَّةً ... فلما ملكتُم سالَ بالدَّم أبطُحُ

وحلَّلْتُمُ قتلَ الأسارى وطالما ... غَدَوْنا عن الأسرى نَعِفُّ ونصفَحُ

فحسبُكمُ هذا التفاوتُ بيننا ... وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

٧ / شعبان المعظم

❋ وفاة العالم الجليل والفيلسوف الشهير الميرزا مهدي بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن في قم المقدّسة بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. وهو من أبرز أعلام القرن الثالث عشر.

٨ / شعبان المعظم

❋ وفاة شيخ الفقهاء والأصوليين الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الكلام) سنة (١٢٦٦هـ). ودُفِنَ في النجف الأشرف.

٩ / شعبان المعظم

❋ عقيقة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤هـ)، في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عقّ النبيُّ صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة.

❋ وفاة الفقيه الإمامي القاضي ابن البرّاج أبي القاسم عبد العزيز المصري الطرابلسي رحمه الله صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة (٤٨١هـ). ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتتلمذ عند السيد المرتضى رحمه الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمه الله الذي وكّله الشيخ في البلاد الشامية.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الأعياد والمناسبات والأناشيد

السؤال: هل يجوز إطلاق النار في المناسبات؟

الجواب: لا يجوز إذا كان يرعب الناس ويعرضهم للخطر.

السؤال: ما هو الحكم الشرعي لعيد الأم؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: تختلف الآراء تبعاً لاختلاف الروايات في تاريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم، فما ترون المناسب في إقامة المآتم أو الحفلات؟

الجواب: يحسن إحياء ذكرى وفاتهم وولادتهم عليهم السلام في كل بلد في اليوم المشهور عند أهل ذلك البلد أنه يوم وفاته أو ولادته عليه السلام.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد ثورية مع ضرب البيانو والعود والطبل مثلاً؟

الجواب: إذا كانت الموسيقى المنبعثة منها مناسبة لمجالس اللهو واللعب، لم يجز الاستماع إليها.

السؤال: ما حكم الاستماع إلى المدائح التي تكون بطور بعض الأغاني؟ علماً بأنها تؤدى بنفس الأسلوب والأداء تماماً؟ والاختلاف بينهما في الكلمات فقط؟

الجواب: إذا كان الأداء بطور متداول في مجالس اللهو واللعب فلا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل استخدام الطبل حرام في جميع المجالات؟ وإذا كان حراماً فإننا نستمع إلى بعض الأناشيد الإسلامية أو بعض الموسيقى الكلاسيكية التي تحتوي الضرب على الطبل، فهل يجوز الاستماع إليها أو لا؟

الجواب: الضرب على الطبل في مواكب العزاء والمراسيم العسكرية ونحوها لا بأس به، كما أن الاستماع إلى الصوت المنبعث عنه جائز، إلا ما كان مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هل يجوز الاستماع أو التغني بذكر أهل البيت عليهم السلام ولكن باستعمال آلات الطرب سواء في الأعراس أم غيرها؟

الجواب: الغناء حرام، ومثله قراءة مدائح أهل البيت عليهم السلام بالألحان الغنائية، ويحرم في الموسيقى ما يكون مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد الرسوم المتحركة؟ وهل يجوز ترديدها عن طريق قراءتها ولكن مع اللحن؟

الجواب: إذا كان اللحن متداولاً في مجالس اللهو واللعب فالأحوط تركه.

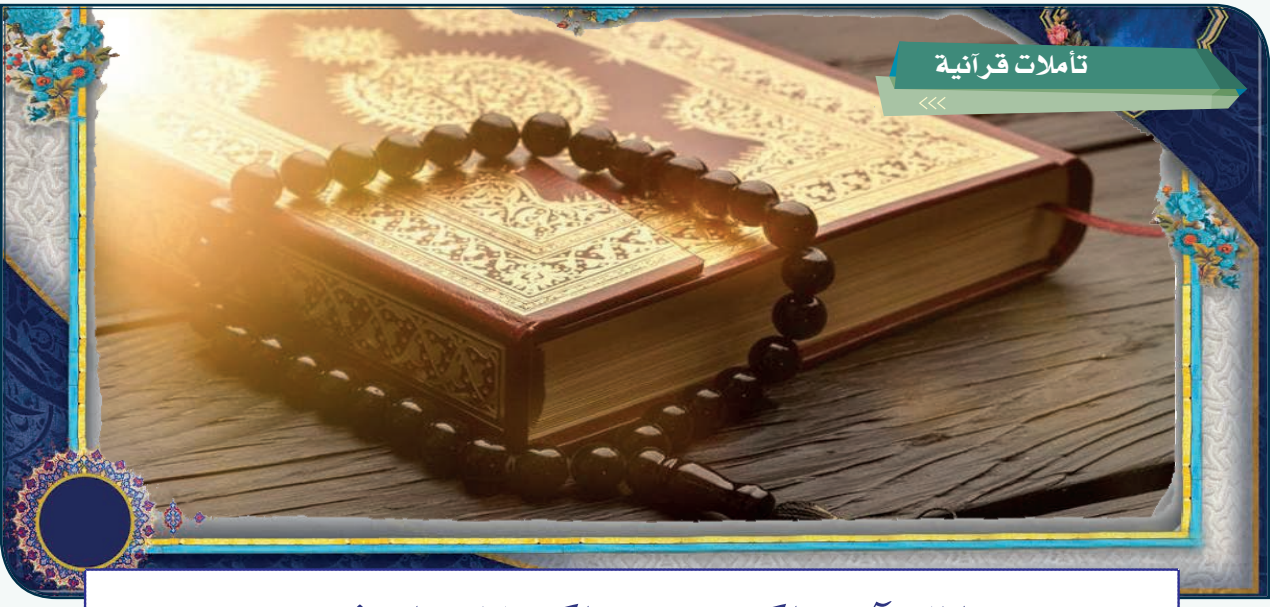

القرآن الكريم والكمال البشري

إنّ لكل نظام أخلاقي نظرية أخلاقية يعتمد عليها ويستمد قيمته منها، ولكل نظرية مبادئ تبنى عليها وتنطلق منها، والمبادئ هذه منها ما هو عام تشترك فيه كل النظريات الأخلاقية، ومنها ما تختص به كل نظرية لنفسها.

إنّ المبادئ العامة لكل النظريات الأخلاقية هي:

١- إنّ الإنسان كائن حرّ في سلوكه.

٢- لكل إنسان هدف أقصى يسعى إليه في الحياة.

٣- قدرة الإنسان على الوصول إلى الكمال اللائق به.

٤- إنّ مصير الإنسان من سعادة أو شقاء معلولان لسلوكه الاختياري.

بعد هذا ينبغي أن نعرف موقف القرآن الكريم من الكمال البشري كمبدأ أساسي من مبادئ النظرية الأخلاقية القرآنية، وموقفه من تعيين الكمال اللائق بالإنسان:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ... وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: ١٠٥-١٠٨).

وقال: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة: ١١٩).

وقال: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة: ٨٨).

وللكمال البشري مفهوم واحد واضح لا يختلف فيه اثنان، كما لا يختلف الناس في فهم معنى الوجود والنور. وإنّما الاختلاف كلّ الاختلاف في مصاديق الكمال. فقد يرى البعض شيئاً مصداقاً للكمال، ولا يراه الآخر مصداقاً لذلك.

إنّ لكل إنسان مثلاً أعلى في الحياة يسعى حثيثاً للوصول إليه، فهو يستهدفه في حياته، ويكون جامعاً لآماله، ويكون هو الدافع العميق والأصيل في وجوده في كلّ تصرّفاته وطموحاته.

فالكمال هو القمّة التي يتحرّك باتجاهها الإنسان في حياته، ولا نكاد نجد إنساناً ليس له طموح في الحياة، أوله طموح لأمر مجهول في قرارة نفسه.

الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي رحمه الله

التوحيد في الربوبية والعبادة

المراد من التوحيد في الربوبية هو أنّ للكون مدبّراً واحداً، ومتصرفاً واحداً لا يشاركه في التدبير شيء، وأنّ تدبير الملائكة وسائر الأسباب إنّما هو بأمره سبحانه. وهذا على خلاف بعض المشركين حيث كان يعتقد أنّ الّذي يرتبط بالله تعالى إنّما هو الخلق والإيجاد والابتداء، وأمّا التدبير فقد فُوِّض إلى الأجرام السماوية والملائكة والجنّ وغيرها، وليس له أيّ دخالة في تدبير الكون وإدارته وتصريف شؤونه.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ (يونس: ٣).

فإذا كان هو المدبِّر وحده فيكون معنى قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ (النازعات: ٥)، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً﴾ (الأنعام: ٦١)، أنّ هؤلاء مدبِّرات بأمره وإرادته تعالى، فلا ينافي ذلك انحصار التدبير الاستقلاليّ في الله سبحانه.

وقد استدلّ القرآن الكريم على وحدة المدبّر في العالم في آيتين حين أعطى مفاسد تعدد الإله:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢).

﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩١).

وهما يعنيان أنّ تصور أكثر من مدبر للكون ستكون مفاسده كالتالي:

١- أن يتفرّد كلّ واحد من الآلهة بتدبير مجموع الكون باستقلاله، ففي هذه الصورة يلزم تعدّد التدبير، وهذا يستلزم طروء الفساد على العالم وذهاب الانسجام والنظام المشهود.

٢- أن يدبّر كلّ واحد قسماً من الكون الّذي خلقه، وعندئذ يجب أن يكون لكلّ جانب من الجانبين نظام مستقلّ خاصّ مغاير لنظام الجانب الآخر وغير مرتبط به أصلاً، وعندئذ يلزم انقطاع الارتباط وذهاب الانسجام والنظام من الكون، في حين أنّنا لا نرى في الكون إلّا نوعاً واحداً من النظام يسير على قانون مترابط دقيق يسود كلّ جوانب الكون من الذرّة إلى المجرّة.

التوحيد في العبادة:

وهو أن تؤمن بأنّ المستحقّ للعبادة هو الله تعالى وحده؛ لأنّه هو الخالق والعبودية من شأن الخالق الغنيّ غير المحتاج، لذلك يستحقّها وحده دون غيره، كما نقرأ في سورة الحمد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فهنا القرآن الكريم حصر العبودية بالله تعالى.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أُصول العقيدة)

نشأة الإمام زين العابدين عليه السلام وسلوكه

توفرت للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام جميع المكونات التربوية الرفيعة التي لم يظفر بها أحد سواه، وقد عملت على تكوينه وبناء شخصيته بصورة متميزة جعلته في الرعيل الأول من أئمة المسلمين الذين منحهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ثقته وجعلهم قادة لأمته وأمناء على أداء رسالته. وقد تجسدت في نشأة الإمام عليه السلام وسلوكه جميع عناصر الخير والفضيلة والكمال.

نشأ الإمام زين العابدين عليه السلام في بيت النبوة والإمامة، ذلك البيت الذي أذن الله تعالى أن يُرفع ويُذكر فيه اسمه، وفي المرحلة الأولى من حياته كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يتعاهده ويفضي عليه أشعة من روحه التي طبق شذاها العالم بأسره، فكان الحفيد صورة صادقة عن جده، يحاكيه ويشابهه في عناصره ومكوناته النفسية.

أما الفترة التي عاشها الإمام زين العابدين عليه السلام في كنف جده فقد كانت قصيرة جداً، وقد حددها المؤرخون بسنتين، وهي من أثقل السنين التي مرت على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ فقد طافت به الأزمات وتفاقمت عليه الأحداث.

وممن تولى تربية الإمام زين العابدين عليه السلام والدُه أبو الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام؛ فقد رأى فيه امتداداً ذاتياً ومشرقاً لروحانية النبوة ومُثُل الإمامة، فأولاه المزيد من رعايته وعنايته.. وكان ممن تولى تربية الإمام زين العابدين عليه السلام عمه الزكي الإمام الحسن عليه السلام، فقد كان يغدق عليه بعطفه وحنانه ويغرس في نفسه مُثُله العظيمة ونزعاته الفذة، وظل ملازماً له حتى أشرف على ميعة الشباب، وقد انطبعت في أسارير نفسه ودخائل ذاته سيرة عمه بطل الفكر والإصلاح في الإسلام.

أما سلوك الإمام عليه السلام فكان كسلوك آبائه الطاهرين عليهم السلام مصدر إشعاع وهداية إلى الناس، وكان يتحرى في سلوكه السير على منهج جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والاقتداء بسيرته وهديه. ويقول الرواة: إنه كان يمعن في قراءة سيرة جده عليه السلام حينما تجهده العبادة فيتنفس تنفس الصعداء ويقول بحسرات: أين عبادتي من عبادة جدي أمير المؤمنين؟!

لقد كان يحمل في سريرته روح جده الإمام أمير المؤمنين وسيد العارفين عليه السلام، فسار على منهاجه واقتدى به في جميع مناحي سلوكه.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله: ج ١ /ص ٤٨-٥٠)

في مولد القمر

إن الحديث عن قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام، حديث طويل لا يتحدَّد بهذه السطور القليلة، لما يملكه عليه السلام من منزلة رفيعة ومكانة عظيمة عند الله تعالى، ولكن خصصنا في هذا الموضوع الحديث عن مناسبة مولده العظيمة بشكلٍ مختصر، فهو رمز الوفاء والتَّضحية والفداء، فكانت البشارة بمولده عليه السلام، في (٤ / شعبان / ٢٦هـ).

وكانت لهذه المناسبة ميزة خاصَّة؛ ففيها ابتهج الكون فرحاً وسروراً، وشع نوره عليه السلام، وأشرقت الدّنيا بولادته، وقد ازدهرت يثرب، وسرت موجات من الفرح والسُّرور وغمرت أفراد أسرة البيت الهاشمي العلويّ، فقد وُلِد قمرهم المشرق الذي أضاء سماء الدّنيا بفضائله ومآثره، وأضاف إلى الهاشميين مجداً خالداً وذكراً نديّاً معطراً، فكان أوَّل مولود زكيّ للسيِّدة الطَّاهرة الجليلة أم البنين عليها السلام، وولد بمولده الوفاء والتّضحية، وكان عليه السلام خيرَ مثالٍ للأُخوَّة وخيرَ مضحٍّ من أجلها، وهذا ما جسّده في يوم الطّفوف مع أخيه الإمام الحُسَين عليه السلام، وأخته جبل الصَّبر السَّيِّدة زينب الحوراء عليها السلام.

وحينما بُشّر أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المولود المبارك سارع إلى الدَّار فتناوله، وأوسعه تقبيلاً، وأجرى عليه مراسيم الولادة الشَّرعيَّة، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، فكان أوَّل صوت قد اخترق سمعه صوت أبيه عليه السلام، رائد الإيمان والتّقوى في الأرض، وترسّخت هذه الكلمات العظيمة في أعماق أبي الفضل عليه السلام، وانطبعت في دخائل ذاته.

وقام الإمام علي عليه السلام في اليوم السَّابع من ولادته عليه السلام بحلق شعر رأسه، وتصدّق بزنته ذهباً أو فضَّة على المساكين، وعقّ عنه كبشاً، كما فعل ذلك مع الإمام الحَسَن والإمام الحُسَين عليهما السلام؛ عملاً بالسُّنّة.

كما قام عليه السلام بتسمية وليده المبارك بـ(العبَّاس)، وقد استشف من وراء الغيب أنه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام.

وكان يُكنَّى عليه السلام بـ(أبي الفضل)، فكان الفضلُ مصدره الأساسي، وقد أجاد من قال في حقِّه عليه السلام:

أبا الفضلِ يا مَن أسّسَ الفضلَ والإبا
أبى الفضلُ إلا أن تكون له أبا

ولأبي الفضل عليه السلام العديد من الألقاب، منها: السَّقّاء أو (ساقي عطاشى كربلاء)، وحامل لواء الحسين عليه السلام.

ومنها وأبرزها: (قمر بني هاشم)، فكان عليه السلام في روعة بهائه وجميل صورته آية من آيات الجمال، ولذلك لقّب عليه السلام به، فكما كان قمراً لأسرته العلويّة الكريمة، كان عليه السلام قمراً في دنيا الإسلام.

سلام مكي خضير الطائي

العقيقة الحسينية

مرّت علينا في الثالث من شهر شعبان المعظم ذكرى ولادة سيّد شباب أهل الجنّة، وأحد الأربعة الذين باهل بهم رسول الله ﷺ نصارى نجران، ومن أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهو الإمام أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ثالث أئمّة أهل البيت بعد رسول الله ﷺ .

وحينما وضعت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وليدها العظيم، وزفّت البشرى إلى الرّسول الأعظم ﷺ أسرع إلى دار الإمام عليّ والزهراء عليهما السلام مُهنئاً ومباركاً لهما بمولودهما الجديد.

وما أن مضت سبعة أيام حتى جاء رسول الله ﷺ إلى بيت ابنته فاطمة عليها السلام لكي يجري على المولود بعض السنن، التي قد فعلها من قبل لسبطه الأوّل الإمام الحسن عليه السلام، ومن هذه السنن المستحبّة المؤكّدة هي (العقيقة)، فعقّ عن سبطه الإمام الحسين عليه السلام كبشاً.

فأُخذ فعل النبيّ الأكرم ﷺ هذا سُنةً يفعلها المسلمون عندما يأتيهم مولود جديد، ومرّت السنون بعد السنين، وبدأ الحديث والسؤال عن تفاصيل هذه السُنّة، من قبيل: ما هو عمرها؟ وما هو نوعها؟ وكيف تكون طريقة ذبحها؟ ومن يحقّ له الأكل منها؟ ومن لم يكن عنده أموال ماذا يصنع؟

وقد أجاب عن هذه الأسئلة الرسولُ الكريم ﷺ وطبّقها أمام المسلمين، ولكن بمرور الزمن يتجدّد هذا الموضوع فيطرق المسلمون باب السؤال على

أهل العلم والمعرفة من الأئمة عليهم السلام، فوصلت لنا أحكام وتفاصيل هذه الأمور عن طريق الروايات الشريفة، بواسطة العلماء الثقات.

فقد ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله (ت ٣٨١هـ) في كتابه (الهداية: ص٢٦٩): في باب العقيقة: (قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «كلّ امرئ مرتهن بعقيقته». أي العقيقة لازمة له لابدّ منها، فشبّهه في اللزوم بـ(الرهن) في أيدي المرتهن) (مجمع البحرين: ٢ / ٢٣٤).

وذكرها الشيخ الطوسيّ رحمه الله (ت ٤٦٠هـ) في كتابه (المبسوط: ج١/ص٣٩٤) بقوله: (العقيقة عبارة عن: ذبح شاة عند الولادة، والعقيقة في اللغة: شعر المولود إذا جمع، ومن شأنه وهو المستحب أن يحلق يوم السابع، ويُذبَح عنه في يوم حلقه، فسمّيت عقيقة لمجاورتها يوم الحلق.

وقد أجاب آية الله العظمى سماحة السيد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظله) في رسالته العملية (منهاج الصالحين: ج٣) عن العقيقة في (مسألة: ٣٩٤) قائلاً:

(تستحبّ العقيقة عن المولود ذكراً كان أو أُنثى، ويستحبّ أن يعقّ عنه في اليوم السابع -إلّا أن يموت قبل الظهر- وإن تأخّر لعذر أو لغير عذر لم يسقط، بل لو لم يُعقّ عن الصبيّ حتّى بلغ وكبُر عقّ عن نفسه، بل لو لم يَعقّ عن نفسه في حياته فلا بأس أن يُعقّ عنه بعد موته، ولابُدَّ من أن تكون من الأنعام الثلاثة: الغنم -ضأناً كان أو معزاً- والبقر والإبل، ولا يجزئ عنها التصدّق بثمنها. نعم، يجزئ عنها الأُضحيّة، فمن ضُحّي عنه أجزأته عن العقيقة).

وقال (دام ظله) أيضاً في (مسألة ٣٩٥):

(ينبغي تقطيع العقيقة من غير كسر عظامها، ويستحبّ أن تُخصّ القابلة منها بالربع، وأن تكون حصّتها مشتملة على الرِّجْل والوَرِك، ويجوز تفريق العقيقة (لحماً) و(مطبوخاً)، كما يجوز أن تُطبخ ويُدعى عليها جماعة من المؤمنين، والأفضل أن يكون عددهم عشرة فما زاد يأكلون منها ويدعون للولد، ويكره أن يأكل منها الأب أو أحدٌ ممّن يعوله، ولا سيّما الأُمّ، بل الأحوط استحباباً لها الترك.

وقد ذكر صاحب كتاب (فقه الرضا: ص٢٣٩) الشيخ عليّ بن بابويه القميّ رحمه الله (ت ٣٢٩هـ) الدعاء الذي يُقرأ على العقيقة عند الذبح، وهو: «بسم الله وبالله، منك وبك ولك وإليك عقيقة فلان ابن فلان، على ملتك ودينك، وسُنّة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، بسم الله وبالله، والحمد لله، والله أكبر، إيماناً بالله، وثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله، والعصمة بأمره، والشكر لرزقه والمعرفة لفضله علينا أهل البيت». فإن كان ذكراً فقل: «اللهمّ أنت وهبتَ لنا ذكراً، وأنت أعلم بما وهبت، ومنك ما أعطيت، ولك ما صنعنا، فتقبّله منّا، على سنّتك وسنّة نبيّك صلى الله عليه وآله، فاخنس عنّا الشيطان الرجيم، ولك سكب الدماء، ولوجهك القربان لا شريك لك».

الشيخ حسين مناحي

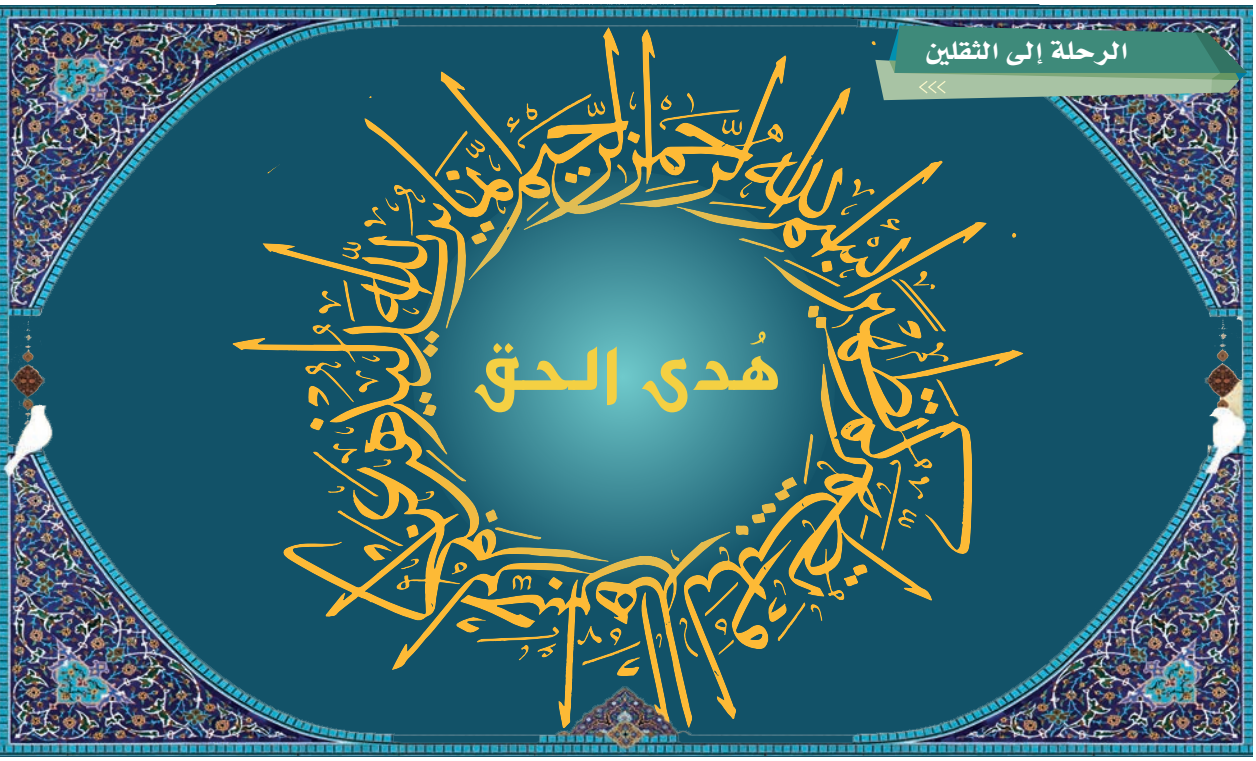

في إحدى القرى التونسية حدثت مشكلة كبيرة، وذلك بأن شخصين تزوجا وأنجبا ثلاثة أطفال، وعلموا بعد فترة بأنهما أخوان بالرضاعة، وذلك بعد أن تعرفت عليهما امرأة عجوز كانت أرضعت الاثنين وقد شهد والد المرأة بأن ابنته أرضعتها تلك العجوز، كما شهد والد الزوج بأن ابنه أرضعته نفس المرضعة، وقامت قيامة العشيرتين، وقد هربت الزوجة عند سماعها الخبر إلى بيت أبيها وامتنعت عن الأكل والشراب وأرادت الانتحار لأنها لم تتحمل الصدمة، وتدخّل أحد الشيوخ الكبار ونصحهم بأن يطوفوا على العلماء ليستفتوهم في هذه القضية عسى أن يجدوا حلاً.

فصاروا يتجولون ويسألون العلماء عن حل لقضيتهم وكلما اتصلوا بعالم وأطلعوه على الأمر أخبرهم بحرمة الزواج وضرورة تفريق الزوجين إلى الأبد. وقد نصحهم أحد الأشخاص فقال لهم: (اسألوا التيجاني في مثل هذه القضايا فإنه يعرف كل المذاهب، وقد رأيته يجادل هؤلاء العلماء عدة مرات فيبزهم بالحجة البالغة).

يقول التيجاني : وبعد أن التقيت بالزوج وحكى لي القضية بالتفصيل من أولها إلى آخرها، فكرت قليلاً ثم سألته عن عدد الرضعات التي رضعها هو من المرأة فقال: لا أدري غير أن زوجتي رضعت منها مرتين أو ثلاثاً وقد شهد أبوها بأنه حملها مرتين أو ثلاث مرات إلى تلك العجوز المرضعة، فقلت إذا كان هذا صحيحاً فليس عليكما شيء، والزواج صحيح وحلال محلل، وارتمى المسكين عليَّ يقبل رأسي ويدي ويقول: بشّرك الله بالخير، ونهض مسرعاً للخروج حتى يسرع فيبشر زوجته وأولاده وأهله وعشيرته.

لكنه رجع في اليوم التالي ومعه سبعة رجال وقدّمهم إليّ قائلاً: هذا والدي وهذا والد زوجتي والثالث هو عمدة القرية والرابع إمام الجمعة والجماعة والخامس هو المرشد الديني والسادس شيخ العشيرة والسابع هو مدير المدرسة، وقد جاؤوا يستفسرون عن قضية الرضاعة وبماذا حللتها؟

وأدخلت الجميع إلى المكتبة ورحبت بهم قالوا: إنما

جئناك نناقشك في تحليلك الرضاعة وقد حرمها الله في القرآن، وحرمها رسوله بقوله: «يحرم بالرضاعة ما يحرم بالنسب»، وكذلك حرمها الإمام مالك.

قلت: أعرف ذلك، ولكن الإمام مالك يخالف رأيه نص الرسول ﷺ !!

قال المرشد محتاراً: سبحان الله، أنا لا أعلم أن الإمام مالكاً يخالف النصوص النبوية.

واستدركت قائلاً: هل كان الإمام مالك من الصحابة؟

قال: لا.

قلت: فأيهما أقرب، هو أم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قال: الإمام علي أقرب، فهو من الخلفاء الراشدين.

فقلت: فلماذا تركتم باب مدينة العلم واتبعتم رجلاً ليس من الصحابة.

قال المرشد الديني: وهل حلّل الإمام علي زواج الرضيعين؟!

قلت: لا، ولكنه يحرم ذلك إذا بلغت الرضاعةُ خمسَ عشرةَ رضعةً مشبعاتٍ ومتواليات، أو ما أنبت لحماً وعظماً. فقال المرشد: أعطنا الدليل.

فأعطيتهم كتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي رحمه الله، وقرأ هو بنفسه عليهم باب الرضاعة، وخرجوا مودعين داعين معتذرين.

وبمجرد خروجهم من بيتي التقى بهم بعضُ علماء السوء فخوّفوهم وحذّروهم، وأن كتاب منهاج الصالحين الذي أعطيتهم إياه كله ضلالة، فارتدوا وانقلبوا بعد اقتناعهم.

ثم قابل الزوجُ مفتي الجمهورية ليسأله عن قضيته، فذكر له بأن هناك شخصاً واحداً أحلّ له زواجَه هو: التيجاني السماوي، وبعد بضعة أيام جاءتني دعوة من رئيس المحكمة يأمرني فيها بإحضار الكتاب والأدلة على عدم بطلان ذلك الزواج بين (الرضيعين)!! وذهبت محملاً بعدة مصادر انتقيتها مسبقاً.

ودخلت المحكمةَ، وسلّمتُ على الجميع فكانوا كلهم ينظرون إليّ باشمئزازٍ واحتقارٍ، ولما جلستُ خاطبني الرئيسُ بلهجةٍ خشنةٍ قائلاً: أنت هو التيجاني السماوي؟

قلت: نعم. قال: أنت الذي أفتيت بصحة الزواج في هذه القضية؟. قلت: لا، لست أنا بمفتٍ، ولكن الأئمة وعلماء المسلمين هم الذين أفتوا بحليته وصحته!!

فقال الرئيس مغضباً: هات الدليل وكفاك تهريجاً، نحن سمحنا لك بالدفاع عن نفسك فأصبحت محامياً لغيرك.

فأخرجتُ له من حقيبتي كتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي، وقلت: هذا مذهب أهل البيت وفيه الدليل، فقاطعني قائلاً: دعنا من مذهب أهل البيت، فنحن لا نعرفه ولا نؤمن به.

ولما رفض الرئيس أن ينظر في كتاب السيد الخوئي سألته عن الكتب التي يثق بها، قال: البخاري ومسلم. وأخرجت صحيح البخاري وفتحته على الصفحة المعينة.

وأخذ الرئيس مني الكتاب وقرأ بنفسه وأعطاه إلى وكيل الجمهورية بجانبه، فقرأ هو الآخر وناوله لمن بعده، في حين أخرجت صحيح مسلم وأطلعته على نفس الأحاديث، ثم فتحت كتاب الفتاوى لشيخ الأزهر شلتوت، وقد ذكر هو الآخر اختلافات الأئمة في مسألة الرضاعة؛ فمنهم مَن ذهب إلى القول بأن المحرّم ما بلغ خمس عشرة رضعة، ومنهم مَن قال بسبعة، ومنهم مَن حرم فوق الخمسة، عدا مالك الذي خالف النص وحرم قطرة واحدة، ثم قال شلتوت: وأنا أميل إلى أوسط الآراء فأقول سبعاً فما فوق.

وبعدما اطلع رئيس المحكمة على كل ذلك قال: يكفي.

ثم التفت إلى زوج المرأة وقال له: اذهب الآن وائتني بوالد زوجتك ليشهد أمامي بأنها رضعت مرتين أو ثلاثاً، وسوف تأخذ زوجتك معك هذا اليوم.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: ثم اهتديت، للدكتور محمد التيجاني)

طرق الوصول إلى الله تعالى

بعد أن عرفنا أهمية القرب من الله سبحانه وتعالى، وضرورة السعي للوصول إلى هذه الدرجة، فإن الوصول إليها لا يمكن إلّا عبر طرقٍ يأمن باتّباعها من الانحراف ويضمن النجاة يوم القيامة.

أولاً: طرق الوصول

إنَّ مَن أراد أن يرتقي في درجات القرب من الله تعالى، وأن يزكّي نفسه وينال المقامات العالية، يمكن له أن يستفيد من الطرق التالية:

١- التفكر والبرهان:

إنَّ التفكر في البراهين التي أُقيمت على وجود الله تعالى، يمكن أن تكون عاملاً مساعداً للقرب من الله تعالى، فإنَّ البراهين التي حفلت بها كتب الحكمة والعرفان والكلام، تثبت أنَّ كل ظواهر الكون ممكنة وفقيرة في وجودها لواجب الوجود، الذي هو منتهى الكمال والغني بالذات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الفُقَرَاء إِلَى اللّهِ وَاللّهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥).

٢- التفكر في الآيات الإلهية:

يرى القرآن الكريم أنَّ كل ظاهرة من ظواهر الكون، تنطوي على آيات تدل على الله تعالى وتعرفنا به، ولذلك دعانا القرآن الكريم للتفكر في الآيات الكونية، من باب أنَّ التفكر فيها يساعدنا على الاندفاع والسير في طريق التكامل، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

٣- العبادة والعمل الصالح:

إنَّ العبادة توأم الإيمان والمعرفة، والعبادة

والأعمال الصالحة تجعل الإيمان أكثر كمالاً، وكلما أصبح أكثر كمالاً دنا من مقام القرب أكثر، فالعمل الصالح يرتقي بالإيمان عالياً حتى ينال مقام القرب الإلهي. يقول تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠).

٤- الأذكار والأدعية:

إنَّ الذكر والدعاء من العبادة، وقد ورد التأكيد عليها كثيراً في الآيات والروايات، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «من قال سبحان الله غرس الله بها شجرة في الجنة». فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إنَّ شجرنا في الجنة لكثير، قال: «نعم، ولكن إيَّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ » (محمد: ٣٣).

إنَّ كل كلام يكون مفهومه تمجيداً وتحميداً وتسبيحاً لله تعالى يكون ذكراً، وإن كانت الأحاديث قد صرَّحت بأذكار خاصة، كما أنَّه يوجد تأكيد على أذكار بعينها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيد القول: لا إله إلّا الله» (بحار الأنوار: ج٩٠/ص٢٠٤)، لكن يمكن القول: بما أنَّ الهدف من الذكر توجه الإنسان نحو الله تعالى، ولا شك في أن مَن يرث الجنة يكون قد فاز بمرتبة القرب من الله سبحانه، وكل ذكر يوصل إلى الهدف أكثر يكون أفضل بالنسبة لذاكره.

ثانياً: من الأمور المساعدة على الوصول

يوصي بعض أهل المعرفة بأمورٍ تساعد أيضاً على اجتياز الطريق وهي قسمان: أفعال وتروك:

١- غسل التوبة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

٢- أن يسعى ليرى نفسه في محضر الله تعالى، وأن يذكر الله تعالى في كل حال فلا يغفل عنه أبداً، ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (البقرة: ٧٧).

٣- أن يبقى دائم الوضوء، ويصلي صلاة الليل، ويكرر ذكر: (يا حي يا قيوم، يا مَن لا إله إلَّا أنت).

٤- أن يقرأ يومياً مقداراً من القرآن مع حضور القلب، ويتفكر ويتدبر في معاني الآيات.

٥- أن يسجد كل يوم سجدة طويلة يكرر فيها: (لا إله إلَّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

٦- ترك الكلام الذي لا فائدة منه.

٧- ترك ما زاد عن حده الطبيعي المعتدل من المأكل والمشرب ونحوه.

٨- ترك معاشرة أهل السوء وكل مَن لا يقرّب من الله سبحانه.

٩- ترك كثرة النوم، ومحاولة الاستفادة من الوقت بما يرضي الله سبحانه.

ويمكنه أن يكرر هذه الأمور لمدة أربعين يوماً، لعلَّها تساعده على اجتياز الطريق بشكل أسرع وأفضل ليصل إلى درجة القرب من الله تعالى.

إعداد/الشيخ بدر العلي

(انظر: دروس في تزكية النفس، مركز نون)

معصومون من الخطأ في جميع الأحوال

إنّ العصمة أُولى الصفات المعتبرة في كلّ نبي وإمام، ويدلّ على ذلك أدلّة كثيرة من الكتاب والسنّة والعقل، ومن أوضح آيات الكتاب دلالة قوله تعالى: ﴿...أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ (النساء: ٥٩)، حتى اعترف بذلك الفخر الرازي وغيره من المشكّكين، إذ لا تجوز إطاعة من يجوز عليه الخطأ إطاعة مطلقة.

ولأمير المؤمنين عليه السلام كلام في حقّ «أهل البيت»، يأمر الأُمّة فيه باتّباعهم وإطاعتهم في جميع الأحوال، يقول:

«أُنظروا أهلَ بيتِ نبيّكم، فالزموا سمتَهم واتّبعوا أثرَهم، فلن يخرجوكم من هُدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبُدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا». (نهج البلاغة: ١٤٣).

وهل ذلك إلّا العصمة المستلزمة للإمامة؟

ولقد أوصى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عمّاراً بمثل ذلك، إذ أمره باتّباع الإمام علي عليه السلام من بعده في جميع الحوادث وعلى كلّ الأحوال.

روى جماعة من الأعلام عن علقمة بن قيس والأسود ابن يزيد، قالا: «أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين، فقلنا له: يا أبا أيّوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله في بيتك، وبمجيء ناقته، تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك، حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلّا الله؟!.

فقال: يا هذا إنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام؛ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم... وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم... وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم؟ ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله تعالى.

ثمّ قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمّار: «يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك. يا عمّار بن ياسر، إنْ رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناسُ كلّهم وادياً غيره، فاسلك مع علي؛ فإنّه لن يدليك في ردى، ولن يخرجك من هدى. يا عمّار، من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً عليه السلام على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ علي عليه السلام قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار».

قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله! حسبك رحمك الله!» (انظر: تاريخ بغداد: ١٣/١٨٦، وفرائد السمطين: ١/١٧٨، وكنز العمال: ١٢/٢١٢، ومناقب الخوارزمي: ٧٥/١٢٤).

مقتبسات من محاضرات آية الله السيد علي الميلاني

لماذا يجب علينا معرفة الإمام المهدي عليه السلام ؟

إنّ علّة وجوب معرفة الإمام في كلّ زمان هي كما يلي:

١- الصون من الانحراف والضلالة

إنّ معرفة الإمام المهدي (أرواحنا فداه) تأخذ أهمّيتها في الوقت الذي يشعر به النّاس ابتلاءهم بالفساد والضلالة على أثر الابتعاد عن إمامهم، وأنّ الخلاص من هذا المأزق الخطر لن يكون إلّا عن طريق الاقتداء بالإمام عليه السلام.

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «ما ترك عزّ وجلّ الأرضَ بغير إمام قطّ منذ قُبض آدم عليه السلام، يُهتدى به إلى الله عزّ وجلّ، وهو الحجّة على العباد، مَن تركه ضلّ، ومَن لزمه نجا، حقّاً على الله عزّ وجلّ» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤/ ١٤٨).

٢- المنع من بطلان العمل

لا ريب في أنّ قبول الأعمال والمنع من بطلانها يكون في قبول ولاية الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لزرارة رحمه الله: «بُني الإسلامُ على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم، والولاية». قال زرارة: فقلت: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال عليه السلام: «الولاية أفضل؛ لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ... أما لو أنّ رجلاً قام ليله، وصام نهاره، وتصدّق بجميع ماله، وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جلّ وعزّ حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان» (الكافي: ٢/ ١٨٢).

٣- النجاة من الميتة الجاهلية

وجاء التصريح في عدد كثير من الروايات والأحاديث الإسلاميّة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ كلّ مَن لا يعرف إمام زمانه سوف يموت ميتة جاهليّة، ولا ريب في أنّ المقصود من الميتة الجاهليّة أن يكون حاله حال مَن مات قبل الإسلام من أهل الجاهليّة، حيث كانوا على الشرك والكفر والضلالة، فقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «مَن مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم» (المحاسن: ١٥٥).

إعداد / شكري الياسري

(انظر: الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر، للشيخ محمد جواد الطبسي)

من إصداراتنا

صدر عن دار الرسول الأعظم ﷺ
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتابُ السابع من (سلسلة السيرة)، وهو بعنوان:

السيرة النبوية
في كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لابن جرير الطبري
(دراسة تحليلية)

تأليف: د. عدنان عطية عبد الرضا العقابي

والكتاب أصله أطروحة دكتوراه كان قد تقدم بها الباحث للمشاركة في المسابقة الدولية لأفضل عشر رسائل جامعية في السيرة النبوية التي أقامتها الدار.

وقد تطرّق الباحثُ إلى أكثر موضوعات البحث التاريخي استقطاباً لعقول المؤرخين والمحدثين منذ القرن الأول الهجري حتى الوقت الحاضر هي سيرة الرسول الأعظم ﷺ، وقد ابتدأ التدوين التاريخي بها لما لها من قدسية خاصة في حياة المسلمين لأنها تتعلق بشرائعهم ومعاملاتهم الاجتماعية والدينية والاقتصادية.

وقد أمرنا الله سبحانه اتباع هديه ﷺ حينما قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، فكان إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام إلى الناس ليقتدوا بهديهم ويأخذوا العظات فيما ورد عنهم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.